الهوية الفلسطينية عند فلسطينيي الأردن
بين خطر التماهي وصراع البقاء

مأمون خاف*

مقدمة

لابد بداية من التأكيد على انه لا فرق بين سوري أو مصري أو لبناني أو أردني وفلسطيني. كلنا جزء من امة واحدة, ولكـن لظـرف سياسـي ولضرورة وجودية نضالية أسلط الضوء في هذه الورقـة علـى الهويـة الفلسطينية لـدى فلـسطينيي الأردن وذلك لأهمية تكريس صمودها في ضوء مواجهتها للهوية الصهيونية سواء تمثلت بفلسطينيي الداخل أو الخارج. لذا سأتناول فلسطينيي الأردن كنمـوذج أو حالـة دراسـة لوضع الهوية عند فلـسطينيي الشتات وتذبذبها.

أ. رشا الحسن تلقي محاضرة مأمون خاف لتعذر حضور الأخير

الشعور بالمشكلة

ناقوس الخطر يدق مـن أكثـر المنـاطق الفلـسطينية حساسية، من قلب المخيم الفلسطيني الذي كان في السابق يعتبر من اكبـر حراس الهوية الفلسطينية التي تدل الشواهد أنها الآن تعاني حالـة انتحـار بانسلاخها عن تراثها وهويتها، ورغبة الكثيرين من أبناء المخيمات وأهلها في تركها إلى العيش في مناطق أخرى خارجها بالرغم من دعم الحكومـة الأردنية وجهودها المتواصلة بالتعاون مع دائرة الشؤون الفلسطينية ولجان تحسين المخيمات بالإضافة إلى خدمات وكالة الغوث الدولية التي تـسعى كلها مجتمعة لتحسين ظروف العيش في المخيمات الأردنية وخلـق بيئـة جاذبة وليست طاردة في هذه المخيمات.

---

* باحث وكاتب يقيم في الأردن.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من حقيقة أهميـة وطبيعـة صراعنـا مـع الجانب

الصهيوني. إذ أن الصراع ليس عسكريا بقدر ما هو ثقـافي تحـاول فيـه الصهيونية طمس معالم التراث والهوية بعد أن طمست ومحت الكثير مـن القرى الفلسطينية عن وجه الأرض. وهاهي بعد تدمير القـرى وتـشويه معالمها تسعى حثيثة لتشويه معالم هوية أهلها في الداخل والخـارج مـن خلال أبواقها الإعلامية وسياساتها المختلفة. وبما أن الـشعب الفلـسطيني سواء أكان في الداخل أو الخارج كلا واحـدا مـسؤول عـن المواجهـة والنضال جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على موضوع متانة بنية الهوية عند الفلسطينيين في الأردن.

جوانب الدراسة

1- أسباب تذبذب الهوية عند فلسطينيي الأردن.

2- مظاهر تذبذب الهوية عند فلسطينيي الأردن ومخاطر هذا التذبذب.

3- دور التراث والرموز الفلسطينية في تعميق مفهوم الهوية عند فلسطينيي الأردن.

4- هل يعاني فلسطينيو الأردن من ازدواجية الهوية؟

5- الأثر الإعلامي لما يعرف بالتعويض والتوطين علـى عمـق الهويـة الفلسطينية عند فلسطينيي الأردن.

أسلوب الدراسة

سوف تعتمد في بناء محتواها على المقابلات مع بعض الشخصيات والدوائر والمؤسسات والمراكز ذات العلاقة إلى جانـب تحليـل بعـض المقالات والدراسات الواردة في الصحف والمجلات العربية والأجنبية